

زاد المسير في علم التفسير

ومنهم من حقت عليه الضلالة أي وجبت في سابق علم ا فاعلم ا D أنه إنما بعث الرسل بالأمر بالعبادة وهو من وراء الإضلال والهداية فسيروا في الأرض أي معتبرين بآثار الأمم المكذبة ثم أكد أن من حقت عليه الضلالة لا يهتدي فقال إن تحرص على هداهم أي إن تطلب هداهم بجهدك فإن ا لا يهدي من يضل قرأ ابن كثير وأبو عمرو ونافع وابن عامر لا يهدي برفع الياء وفتح الدال والمعنى من أضله فلا هادي له وقرأ عاصم وحمزة والكسائي يهدي بفتح الياء وكسر الدال ولم يختلفوا في يضل أنها بضم الياء وكسر الصاد وهذه القراءة تحتل معنيين ذكرهما ابن الأنباري .

أحدهما لا يهدي من طبعه ضالا وخلقه شقيا .
والثاني لا يهدي أي لا يهتدي من أضله أي من أضله ا لا يهتدي فيكون معنى يهدي يهتدي تقول العرب قد هدي فلان الطريق يريدون اهتدى وأقسموا با جهد أيما نهم لا يبعث ا من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا في ا من بعد ما ظلموا لنبؤئهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون .

قوله تعالى وأقسموا با جهد أيما نهم سبب نزولها أن رجلا من المسلمين كان له على رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه فكان فيما تكلم به والذي